كر 767



رسالة من جلالة الملك
الى الكولونيل الهواري بومدين
رئيس مجلس الثورة بالجزائر[1]

سيادة رئيس مجلس الثورة

لا يسرني أن أوجه إليكم هذا الخطاب، ذلك لأنه لا يرضيني أن أكون كاتب نصه، ولأنه لا محالة لن يبعث في نفسكم الرضا والارتياح.

لقد سبق لفخامتكم أن أنبأتموني رسميا ثلاث مرات، خلال صيف سنة 1975، بقولكم الذي أعيده عليكم بالحرف الواحد : « قولوا لملك المغرب، ثم قولوا له بالتأكيد، إنه مهما كانت خلافاتنا حول مشكل الصحراء، وكيفما كانت نهاية النزاع بينه وبين اسبانيا، فإنني أتعهد له بأن لا يرى أبدا جنديا جزائريا أو عتادا عسكريا جزائريا فوق تراب الصحراء لمحاربة الشقيق المغربي ».

هذه هي أقوالكم فخامة الرئيس، ومن كانوا إذن رسلكم الذين حملوا ذلك الخطاب؟ سأسرد أسماءهم حسب الترتيب الزمني : فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة، وفخامة الرئيس ليوبولد صيدار سانغور، وفخامة الرئيس المختار ابن دادة، فهؤلاء فيما أعتقد هم الشهود الذين لا يحتاجون الى التنويه بأخلاقهم المثالية وحكمتهم. ومن أجل إعطائكم بيانات أدق أضيف الى ذلك أن هذا التعهد نفسه قد تم تأكيده لي من لدن وزيركم في الشؤون الخارجية خلال نفس الفترة، وأقول أيضا ـــ تأدية للأمانة التاريخية ـــ بأنه سبق لكم أن صرحتم لمولاي أحمد العراقي الذي جاء لزيارتكم بالجزائر العاصمة بقولكم : « قولوا لصاحب الجلالة بأن يثق بما سيقوله له عبد العزيز، لأنه هو وأنا كأخوين توأمين ملتصقين ».

إلا أنه حدث ما يدعو حقا الى الدهشة والاستغراب! ذلك يا سيادة الرئيس أن القوات المسلحة الملكية وجدت نفسها يوم 29 يناير 1976 في مواجهة الجيش الوطني الشعبي في مغالة التي هي جزء لا يتجزأ من الصحراء. وسال الدم بين شعبينا، لأنكم لم توفوا بعهدكم. وها أنتم ترون أيضا بالأمس القريب أن الحامية المغربية التي بقيت في عين المكان بمغالة قد أخذت غدرا ـــ لأنني أجعل ضباطي وجنودي على بينة من سياستي لكي يقدروا تبرير الموقف الذي يتطلب الاستماتة والتضحية في أسمى درجاتها ـــ قد أخذت غدرا من لدن وحدات من الجيش الوطني الشعبي الجزائري متوفرة على أسلحة ثقيلة ومعدات يكشف نوعها ومستواها عن النية المبيتة للقيام بعملية تدمير تسببت في عشرات الضحايا من بين أبنائي والمكافحين من أجل بلدي، وهكذا فخلال مدة تقل عن عشرة أيام ناقضت أفعالكم يا سيادة الرئيس تعهداتكم مرتين اثنتين.

فمن أجل شرف بلادكم وشعبكم اللذين تطبعهما كثير من النعوت التاريخية، أناشدكم أن تجنبوا المغرب والجزائر مأساة أخرى. وأطلب منكم كذلك إما أن تعملوا، بحرب مكشوفة ومعلنة جهارا، وإما بسلام مضمون دوليا، على جعل حد في المستقبل للقول السائد في بلادي وبين أفراد شعبي : إن الجزائر يعادل مدلولها مدلول التقلب وعدم الوفاء بالعهود.



فلتقبل فخامتكم من خلال الصراحة العربية والاسلامية والمغربية التي تغمر روح هذا الخطاب، التقدير الذي أكنه لها.

الحسن الثاني

ملك المغرب

الأحد 14 صفر 1396 ــ 15 يبراير 1976

(1) بعث جلالته بهذه الرسالة إليه بمناسبة الاعتداء الثاني للجيش الجزائري على قرية مغالة بإقليم السمارة المغربي.